الإمام المهدي عليه السلام

من المهد إلى الظهور

السيد محمد كاظم القزويني دام ظله

هوية الكتاب

- **اسم الكتاب:** الامام المهدي عليه السلام من المهد الى الظهور
- **تأليف:** السيّد محمّد كاظم القزويني
- **الناشر:** ناجي جزائري
- **المطبعة:** باقري
- **الطبعة الاولى** ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م
- **العدد:** ٢٠٠٠
- **شابك:** ٤-٦-٩٥٥٩٢-٩٦٤

مركز التوزيع

دار الانصار

ايران - قم - شارع انقلاب - فرع ٣٤ - رقم ١٦

هاتف ٧٧٥١١٢٠ فاكس ٧٧٢٣٥٨٧ ص.ب: ٣٧١٥٥/١٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله على محمد رسول الله ، وعلى آله المصطفين الأخيار .

وبعد : لقد شاء الله تعالى أن أفتح عيني في بيت يتجلّى فيه الدين والعلم والتقوى ، ومنذ نعومة أظفاري كنت أعيش في جوٍّ ملطّف بالصلاح والإعتدال ، حتى شعرت بالإندماج والإنسجام مع المعتقدات الصحيحة التي صارت عندي كالقضايا البديهية التي لا تقبل الشك ، ولا تحتاج الى كثير من الأدلة والبراهين ، وذلك لِوُضوحها .

ومِن جملة تلك المعتقدات التي تلقّيتها فصارت جزءاً مِنّي هو الإعتقاد بوجود الإمام المهدي (عليه السلام) .

كنت أقرأ الكتب التي تتحدَّث عن هذا الإمام ، وأستمع الى المواضيع والمحاضرات التي تدور حول هذه الشخصية فيزداد قلبي تَعلّقاً بهذا الإمام ، وأزداد وَلَعاً وشوقاً الى المزيد من هذه المواضيع .

وحينما كنت أقرأ عن الشخصيات العلمية والدينية التي ساعدها الحظ والتوفيق ففازت بلقاء هذا الإمام العظيم ، كنت أُدرك أنَّ باب الأمل والرجاء مفتوح ، وأنَّ اللقاء بالإمام المهدي (عليه السلام) ممكن وليس مستحيلاً .

وكان هذا الموضوع قد شَغَلَ قلبي وأطال فكري ، وذلك لما يتمتّع به مِن أهمية عظمى .

فالإمام المهدي (عليه السلام) الذي سمعتُ وقرأتُ عنه ، شخصية لا تُقاس بها شخصيات عالَم اليوم من ملوك ورؤ ساء وغيرهم .

فهو أقرب الكائنات الى الله تعالى وأكرمهم عنده .

إنه أفضل أهل زمانه ، قد منحه الله قدرة الإتصال بالعالَم الأعلى ، والإحاطة بالكون ، قد إدّخَره ليومٍ عظيم ، ليقوم بأعظم حَمْلة تطْهِير في سبيل إصلاح المجتمع البشَري ، على جميع أنحاء الكرة الأرضية .

ويرفع راية السِلْم والسلام ، والأمن والأمان ، على كل بقعة من بقاع الأرض ، الى غير ذلك من الأُمور التي ستَعرف بعضها من خلال هذا الكتاب .

وهكذا مرّت الأيام والأعوام ، وإذا بي أقرأ في بعض الكتب ـ القديمة منها والحديثة ـ ، أنواعاً من التهجُّم على هذه العقيدة ومحاولة تزييفها وتفنيدها على حدِّ زعمهم .

ففي الوقت الذي كنت أستاء من تلك التهريجات القاسية ضدّ هذا الإعتقاد ، كنت أتعجَّب مِن أُولئك المهاجمين والمهرِّجين ، وأستغرب الدوافع التي دفعتهم الى تكذيب هذه الحقيقة الثابتة عند جميع المسلمين .

فإذا كان الشيعة يعتقدون بالإمام المهدي (عليه السلام) حسب ما ورد في تفاسيرهم وأحاديثهم المعتبرة المتواترة ، فإنّ كُتُب أهل السُنّة قد

تطرّقت الى هذه الحقيقة أكثر وأكثر مِن كُتُب الشيعة ، بل إنَّ عدداً مِن علماء السُنَّة القُدامىٰ ألّفوا كُتُباً حول الإمام المهدي (عليه السلام) ومَلَؤُها بالأحاديث الصحيحة الواردة في صحاحهم بأسانيد معتبرة لديهم .

وإليك بعض تلك المصادر والمدارك الموثوقة التي صرّحت بهذه الحقيقة الثابتة عند الأُمة الإسلامية ، نذكرها ولا ندّعي أننا إستوعبنا جميع المصادر .

اسم المؤلف	اسم الكتاب
١ ـ الشيخ ابراهيم الذهبي الجُويني الشافعي	فرائد السمطين
٢ ـ الشيخ سليمان القندوزي الحَنَفي	ينابيع المودَّة
٣ ـ موفق بن أحمد الخوارزمي الحَنَفي	مقتل الحسين ، والمناقب
٤ ـ إبن حَجَر الهيثمي الشافعي	الصواعق المحرقة
٥ ـ الشبلنجي الشافعي	نور الأبصار
٦ ـ إبن الصبّاغ المالكي	الفصول المهمة
٧ ـ الحافظ ابو نعيم الاصفهاني	الأربعين
٨ ـ الحافظ أبو القاسم الطبراني	المعجم الكبير
٩ ـ الكنجي الشافعي	البيان في أخبار صاحب الزمان
١٠ ـ محمد بن عيسى الترمذي	السُنن
١١ ـ الشيخ عبد الله الأمر تسري الحنفي	أرجح المطالب
١٢ ـ جلال الدين السيوطي الشافعي	العرف الوردي في أخبار المهدي و (علامات المهدي) و (الجامع الصغير)

١٣ ـ البغوي الشافعي	مصابيح السنة
١٤ ـ الحاكم النيسابوري	مستدرك الصحيحين
١٥ ـ شيرويه الديلمي	الفردوس
١٦ ـ علي المتقي الحنفي في (البرهان في علامات مهديٍّ آخر الزمان) و (كنز العمّال)	
١٧ ـ أحمد بن حنبل	في مسنده
١٨ ـ الحافظ ابن ماجة القزويني	في سننه
١٩ ـ الحافظ أبو بكر البيهقي	دلائل النبوة
٢٠ ـ أبو اسحاق الثعلبي	في تفسيره
٢١ ـ الدارقطني	في سننه وكتاب مسند فاطمة الزهراء
٢٢ ـ محب الدين الطبري الشافعي	ذخائر العقبى
٢٣ ـ الهيثمي الشافعي	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
٢٤ ـ الحميدي	الجمع بين الصحاح الستة
٢٥ ـ أبو داود السجستاني	السُنن
٢٦ ـ نُعيم بن حمّاد ، أُستاذ البخاري	الفِتن والملاحِم
٢٧ ـ إبن الصبان الحَنَفي	اسعاف الراغبين
٢٨ ـ إبن خلدون	في مقدمته
٢٩ ـ الخطيب البغدادي	تاريخ بغداد
٣٠ ـ أبو المظفر السمعاني	فضائل الصحابة
٣١ ـ المناوي المصري	كنوز الحقائق
٣٢ ـ السمهودي الشافعي	جواهر العقدين
٣٣ ـ ابن قتيبة الدينوري	غريب الحديث

٣٤ ـ محي الدين إبن العربي	الفتوحات المكية
٣٥ ـ ابن عبد البر	الإستيعاب
٣٦ ـ الكسائي	المبتدأ
٣٧ ـ البخاري	في صحيحه
٣٨ ـ يوسف بن يحيى الشافعي	عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر
٣٩ ـ ابن حجر الهيثمي الشافعي	القول المختصر في علامات المهدي المنتظر
٤٠ ـ سبط ابن الجوزي	تذكرة الخواص
٤١ ـ ابن خلّكان	وفيات الأعيان
٤٢ ـ ابن طولون الدمشقي	الأئمة الاثني عشر
٤٣ ـ محمد بن طلحة الحلبي الشافعي	مطالب السؤول
٤٤ ـ عبد الله بن محمد الشبراوي الشافعي	الإتحاف بحب الأشراف
٤٥ ـ عبد الوهاب الشعراني	اليواقيت والجواهر ، والطبقات الكبرى
٤٦ ـ ابن المغازلي	المناقب
٤٧ ـ ابن أبي الحديد	شرح نهج البلاغة
٤٨ ـ القُرْطُبي الاندَلُسي الحَنْبَلي	التَذْكرة
٤٩ ـ ابن الأثير	الكامل
٥٠ ـ ابن حجر العسقلاني	الإصابة

هـذه بعض المصادر والمـدارك أو الـوثـائق التـاريخيّـة التي كَتب فيهـا المحدِّثون من علماء السنة حول الإمام المهدي (عليه السلام) .

أما تكفي هذه المصادر أيها المتَطَرِّفون ؟! .

وهل هؤلاء العلماء والمحدِّثون كذّابون عندكم ؟! .

وهل هذا الجمّ الغفير والجمع الكثير غير موثوقين لدَيكم ؟! .

فما هي ـ إذَنْ ـ المصادر الموثوقة عندكم ؟ وعلى مَنْ تعتمدون ؟ وممن تأخذون ؟! .

فإذا كانت هذه الحقيقة ثابتة فكيف كان طريق ثبوتها ؟! .

فهل تتوقّعون أنْ ينزل جبرئيل على كل فردٍ فردٍ منكم ليقول له : إنَّ الإمام المهدي حق ؟! .

أو تنتظرون الوحي ينزل عليكم مِن رب السماء حول الإمام المهدي ؟! .

أليس هذا هو الجُحُود ؟ لماذا تُحاربون الحق وتقتلونه ؟ إلى مَنْ تَتقرَّبون بهذا العمل ؟! .

وهل يجتمع الإيمان بالله مع تكذيب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟! .

وهل لكم عذر عند الله يوم يسألكم عمّا قلتم وكتبتم ؟! .

ولماذا هذا التَهريج والتَشْنيع ضدّ هذه الحقيقة ،وضدّ مَن يَعتقد بها ؟!

ولماذا الإلحاح والإصرار على إنكار هذا الموضوع ؟! .

هل لأنّه ينافي العقل أو القرآن أو الشرع أو الفطرة ؟! .

كلاّ ، كل ذلك لم يكن ، بل العقل والشرع والفِطْرة تُساعد على

ذلك كما ستعرف ذلك من خلال هذا الكتاب ؟! .

إنني أعتقد أنَّ السبب الرئيسي لهذا الإنكار المستمر ، وجميع المناقشات حول عُمْرِ الإمام المهدي وغيبته ، وجميع التشكيكات في الاحاديث التي تتحدَّث عن الإمام المهدي وظهوره ، سبب هذه الأمور كلّها هو شيء واحد وهو :

أنَّ الإمام المهدي (عليه السلام) ـ الذي بشَّرَ به القرآن الكريم والأحاديث النبويَّة ـ هو عَلَويُّ النَسَب ، وهو مِنْ أئمة الشيعة . . لا غير .

فلو كان الإمام المهدي أموي النَزْعَة أو أموي النَسَب لما كان هذا التَهْريج والتشكيك والمناقشات تدور حوله .

وكم تَشْبه هذه التهريجاتُ ضد الإمام المهدي التهريجات التي يقوم بها اليهود والنصارى ضدّ نبيِّنا محمد (صلى الله عليه وآله) مع العلم أنَّ الكتب المقدَّسة عندهم بشَّرت بظهور نبيِّنا (صلى الله عليه وآله) وذَكَرَتْ علائمه وعلائم بِعْثَته ونبوَّته .

نعم ، ما أشبهَ الليلة بالبارحة .

ومنذ مدة طويلة كنتُ أجد عدداً كثيراً مِن الناس (شِيباً وشُبّاناً) يَتساءلون عن الإمام المهدي ، ويناقشون حول الموضوع تثبيتاً لعقائدهم ، وتَسلُّحاً لصدِّ هجمات المستهزئين المتطرّفين ، فكنتُ أجعل بعض تلك الكتب (التي تتحدَّث عن الإمام المهدي) تحت تصرّفهم ، فكانوا يتزوَّدون منها ، ويُروون غَليلَهم بها .

وهنا أرى لزاماً عليَّ أنْ أبوح بما في صدري مِن الوجد والألم ، وأبثّ آلامي مِن هذه المأساة التي طالما كنت ولا أزال أشعر بها .

وقد حانَ الوقت ، وجاءت الفرصة لأشكو بَثّي وحُزْني الى مَن يشاركني في العقيدة والمبدأ ، ولَعَلّي أكون معذوراً غير مَلوم إذا قَسَوتُ في البيان ، وأسرفتُ في التعبير وقلت : إنَّ موقف الكثيرين مِنْ علماء الشيعة ومِنْ حَمَلَة الأقلام ومُفكّريهم موقف غير مشرِّف تجاه هذا الواجب العقائدي ، وهو التحدُّث عن الإمام المهدي (عليه السلام) ، وتأليف الكتب المناسبة لهذه الشخصية ، الملائمة لهذا الموضوع الأسمى .

فإنَّ المؤلفات التي تُدوِّن حول شخصية الإمام المهدي (بصورة مستقلة) وتنزل الى المطابع ومنها الى الأسواق هي أقل مِنْ $\frac{1}{100,000}$ بالنسبة الى الكتب المطبوعة .

أُنظر الى الكتب والمؤلَّفات التي تنزل الى الأسواق في كل أسبوع حتى الكتب الدينيَّة منها ، فإنَّ نسبة الكتب التي تتحدثُ عن الإمام المهدي ضئيلة جدّاً .

وإن كنتَ لا تصدِّق هذا فَخُذْ القَلمَ بيدك واكتب أسماء الكتب العربية التي قد أُلِّفتْ حول الإمام المهدي وطُبِعَتْ خلال هذا القَرْن فإنَّك لا تجد عدد تلك الكتب يتجاوز مائة كتاب .

ولا بأس أنْ تَقيس هذا العدد الى الآلاف المؤلَّفة مِن الكتب التي صدرت وتصدر الى الأسواق في شتّى المواضيع حتى تعرف مدى تقصيرنا تجاه هذا الواجب الديني .

مع العلم أنَّ التأليف حول الإمام المهدي (عليه السلام) اولى وأوجب من التأليف حول بقية الأئمة (عليهم السلام) لأن الناس كلهم ـ على إختلاف أديانهم ومَذاهبهم ـ متَّفِقون على أُولئك الأئمة وعلى انَّهم قد وُلِدوا وعاشوا وماتوا .

فمثلاً : المسلمون واليهود والنصارى وكل مَنْ قرأ تاريخ العرب أو تاريخ الإسلام قد إطَّلع على حياة رجل إسمه : (علي بن أبي طالب) .

إلاّ أنَّ هناك مَن يعتقد بأنه الخليفة الأول للرسول (صلى الله عليه وآله)وهم الشيعة. وبعض المسلمين يَعتبره الخليفة الرابع وهم أهل السُنَّة .

وبعض الناس يَعتقد به إلهاً مِن دون الله وهم الغُلاة الهالكون[١] .

وبعض الطوائف لهم نَظْرة شاذَّة في حق الإمام وهم الخوارج الضالّون[٢] .

فالمقصود أنَّه لا يوجد في العالَم مَنْ يُنكر الإمام علي بن أبي طالب تاريخياً ، أو يقول عنه : إنَّه خُرافَة أو : إنَّه لم يُولَد بَعْدُ أو : لم يكن في التاريخ رجل إسمه علي بن أبي طالب .

ونفس هذا الكلام يأتي بالنسبة الى سائر أئمة أهل البيت (عليهم

---

(١) ـ (٢) قد ثبت في الصحيح قول علي (عليه السلام) : « هلك فيَّ اثنان : محبٌّ غالٍ وعدوٌّ قال » .

السلام) مع إختلاف آراء الناس ومعتقداتهم في أُولئك الأئمة .

ولكن الإمام المهدي (عليه السلام) تختلف حياته وترجمته عن بقية الأئمة من حيث الخصوصيات المحيطة بحياته ، فترى بعض المسلمين الشُّواذ يعتبره خُرافة ، وأنَّه لا وجود له ، مُتحدِّياً بذلك العَشرات بل المئات مِن الأحاديث المدوَّنة في كتب الحديث والتفسير . أو يقول عنه : إنَّه لم يولد بعد ، أو : إنَّه كيف يعيش هذه القرون ؟ ولماذا غاب ؟ ومتى يَظهر ؟ الى غير ذلك مِنْ أنواع الأسئلة والتَشْكيكات التي يُثيرونَها حول شخصية الإمام المهدي (عليه السلام) .

ولنفرض ـ جَدَلاً ـ أنَّ الكتب التي قد أُلِّفت حول الإمام المهدي في هذا القَرْن قد بَلَغت أو تجاوزت مائة كتاب ، فكم نسخة طبعت مِنْ كل كتاب ؟! .

مع الأسف إنَّ الكتاب الواحد لا يُطبَع منه ـ على الأكثر ـ سوى ألف نسخة أو ألفين ، فكيف يملأ هذا العدد الفراغَ الموجود عند المسلمين ؟! ويسدّ الحاجة الماسَّة إلى أمثال هذه الكتب العقائديَّة ؟! .

ومما يَحُزُّ في الصَدْر أنَّ الأموال التي جعلها الله تعالى مِن سهم الإمام المهدي (عليه السلام) المستخلصة مِن أخماس الأرباح ، هي مِلك للإمام وحقّه الشرعي ، وهي موجودة في أيدي الأثرياء ، تتجاوز مئات الملايين من الدنانير .

أمَا يستحق صاحبُ هذه الأموال أنْ يُكتَب عنه في كل سَنةٍ كتاب واحد على أقلِّ التقادير ، مِن ماله الشخصي ، ويُترجَم الى اللغات الحيَّة الدارجة في البلاد الإسلامية كي يعرفه المسلمون ويطَّلع عليه المؤمنون ؟! .

أمَا يستحق الإمامُ المهدي أنْ يوجِّه العلماء قلوبَ الناس إليه ؟! ويُكوِّنوا العلاقات الوُدِّية المفروضة بين الناس وبين إمامهم المهدي ؟! .

إنَّ الإحصائيات تدل على أنَّ نفوس العرب حوالي مائة وخمسين مليون ، وأنَّ عدد المسلمين حوالي ثمانمائة مليون ، ومعنى ذلك أنَّ مِن كل ربع مليون مسلم عربي لا يصل اليه كتاب واحد .

ويا ليت تلك الكتب ـ مع قلَّة عددها ـ كانت تنتشر بين القرّاء كي تكثر الفائدة ويَعمّ النفع ، ولكن المشكلة أنَّ أفراداً يقتنونها في مكتباتهم الخاصة وهم في غنى عنها ، كأنّ هوايتهم جَمْع الكتب وحَبْسها فقط !!

إحفظ هذه الأرقام الضئيلة ثم أُنظُر الى الصحف والمجلّات التي تنتشر يومياً وأُسبوعياً وشهرياً بأعداد تتجاوز عشرات الآلاف . . بل عشرات الملايين .

إنَّني أعرفُ بعضَ المجلات الأُسبوعيَّة في بعض البلاد الإسلامية تنتشر منها في كل اسبوع ٣٠٠,٠٠٠ نسخة ، ومجلة (لايف) تنتشر منها في كل أُسبوع ٨,٠٠٠,٠٠٠ نسخة ، ومجلة (المختار من ريدرز دايجست) تنتشر منها في كل شهر ستة وثلاثون مليون نسخة بإحدى عشرة لغة .

وفي طوكيو تنتشر ثلاث جرائد يومية في إثني عشر مليون نسخة .

نعم !! الناس هكذا يكتبون ، وهكذا يَطبعون ، وهكذا يَنشرون ، مع العلم أنَّ قيمة الجريدة الواحدة متعلّقة بتاريخ يوم صدورها ، فالجريدة الصادرة اليوم قيمتها دراهم معدودة ، ولكن غداً وبعد غد لا قيمة لهذه الجريدة ، بل تلفُّ فيها البضائع ثم تُطرَح في سَلَّةِ القمامة ، وليست الكتب هكذا ، بل الكتاب له قيمة علمية ثقافية لا تزول ، وقد تبلغ قيمة الكتاب الواحد آلاف الدنانير .

هذا . . والكلام طويل ، والقصة مفصَّلة ، وما الفائدة مِن سَرْدِ هذه القضايا المؤلمة سوى تسجيل مسؤوليانتا على هذه الصفحات ، ولعل الله تعالى يشحذ عزائم ذوي الهِمَمِ العالية والنفوس الغَيورة فيتداركوا هذه الخسائر العلميَّة والفكريَّة .

وقد قمتُ بتأليف هذا الكتاب المتواضع ، وضمَّنْتُه بعضَ المواضيع المتعلّقة بالإمام المهدي (عليه السلام) معترفاً بالعَجز والقصور تجاه هذا العبأ الثقيل ، وأحببتُ أنْ أكون ضِمن الذين كتبوا عن هذا الإمام العظيم قربة الى الله تعالى، وأداءاً لأقل الواجب الإسلامي الديني ، وخِدمة للعقيدة الإسلامية ، ولعل الله تعالى ينفع بهذه الأوراق مَن إلتَبست عليه الأُمور ، وخَفيت عنه الحقائق ، والله مِن وراء القصد ، وهو الهادي الى الصراط المستقيم .

محمد كاظم القزويني الموسوي

١٢ صفر ١٣٩٧ هـ

المَـدْخَـل

التحدّث عن الإمام المهدي (عليه السلام) في هذا الكتاب يشتمل على المواضيع الآتية :

١ ـ مَنْ هو الإمام المهدي ؟ .

٢ ـ إسمه ونَسَبُه .

٣ ـ البشائر في القرآن بالإمام المهدي .

٤ ـ البشائر في السُنَّة النبوية .

٥ ـ البشائر في أحاديث أئمة أهل البيت (عليهم السلام) .

٦ ـ هل وُلِد الإمام المهدي ؟

٧ ـ كيفَ غابَ عن الأبصار ؟

٨ ـ الغَيْبَةُ الصُغْرى .

٩ ـ النُوّاب الأربعة .

١٠ ـ مَن الذي رآه في الغيبة الصغرى ؟

١١ ـ الغيبة الكبرى .

١٢ ـ مَن الذي رآه في الغيبة الكبرى ؟

١٣ ـ كيفَ عاش الى هذا اليوم ؟

١٤ ـ متى يَظْهَر ؟

١٥ ـ أوصاف الإمام المهدي وعلائمه .

١٦ ـ علائم ظهوره .

١٧ ـ الذين إدَّعَوا المهدَوِيَّة كذْباً وزوراً .

١٨ ـ كيفَ يَظهر ومِنْ أين يَبدأ ؟؟

١٩ ـ كيفَ يَحكم إذا ظَهَر ؟

٢٠ ـ كيفَ تَخْضَع له الدول والحكومات ؟ .

٢١ ـ حياة المجتمع في عصره .

٢٢ ـ كم سَنة يَحكم ؟

٢٣ ـ كيفَ تَنْتَهي حياته ؟ .

٢٤ ـ ثم ماذا يكون بعده ؟ .

وهناك بحوث أُخرى تَندمج ضِمن هذه المواضيع .

الفصل الأول

مَنْ هُوَ الإمامُ المَهْدِيُّ عليه السلام ؟

إنَّ التحدُّث عن الإمام المهدي (عليه السلام) يكون تحدّثاً عن موضوع ديني عقائدي له غاية الأهمية ، وله الصِلة الكاملة بالإسلام والمسلمين .

إنَّ شخصية الإمام المهدي تُعتَبر حقيقة إسلامية ، ومسألة مِن أهمِّ المسائل الدينية ، وتُعتَبر مِن صميم الدين الحنيف .

وليست أُسطورة كَتَبها الشيعة تسليةً لأنفسهم المُضْطَهَدة ، وتَرويحاً عن قلوبهم المجروحة مِنْ جرّاء المصائب التي إنصبَّت عليهم طيلة قرون طويلة ، كما زَعَمَها بعضُ الكُتّاب المنحرِفين .

وليست نَظَرية أو فِكْرة إختمرتْ في بعض الأذهان تخفيفاً أو تخديراً للآلام التي كانت الشيعة تَشعر بها مِن سوء تَصرُّفات الحاكمين ، كما ذَكَرَها بعض المتفلسفين .

وليست خرافة إختلقها القصّاصون وألْصَقوها بالإسلام ، كما تصوَّرها بعضُ الجُهّال ممَّن يدَّعي العلم والثقافة .

وليست مَهزلة تاريخية كي يستهزيء بها المعاندون المستهترون .

بل إنها حقيقة إسلامية واقعية ، تليق بالإهتمام ، وتجدر بالدراسة والوعي ، وتستحق كل تقدير وإنتباه .

إنها إمتداد للإسلام والقرآن ، إنها مسألة جوهَريَّة مهمَّة بشَّر بها القرآن الكريم ، وتحدَّث عنها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) في مَواطن كثيرة ومناسبات عديدة ، وبَشَّر بها أئمة المسلمين (عليهم السلام) شيعتَهم ، بل بشَّروا بها الأُمَّة الإسلامية جمعاء .

وكتب عنها العلماء والمحدِّثون والمفسِّرون والمؤرِّخون على مَرِّ القرون ، وألَّفوا الكتب المفصَّلة حول الموضوع بالذات .

إذن ، فالموضوع إستراتيجي جدّاً ، فريد مِن نوعه ، وحيد في ذاته ، يَمتاز بمزايا كثيرة خاصة ، كَثُرَ حولَه النِقاش ، وتَضارَبَتْ في رِحابه الآراء ، وطاشَت الأقلام ، وطَغَتْ عليه الأقوال ، فآمَنَ به قوم ، وتَحيَّر قوم ، وسَكت آخرون ، وسَخِرتْ طائفة مِن طائفة ، كلُّ ذلك حول شخصية الإمام المهدي (عليه السلام) .

فالإمام المهدي ليس مِن الذين قد أكَلَ الدَهرُ عليهم وشَرِب وصار نسياً مَنسيّاً ، بل هو نداء الملايين ، ومَهْوى أفئدة الأجيال ، ومَحطُّ أنْظار الأُمَم ، ومَعْقد آمال الشعوب .

الإمام المهدي إنسان ولِدَ قبل الف ومائة واثنتين وأربعين سنة بالضبط الى حين تأليف هذا الكتاب سنة ١٣٩٧ هـ .

ولا يزال حيا ، ويعيش الى الآن على وجه الأرض ، يأكل ويشرب ، ويَعبد الله وينتظر الأمر له بالخروج والظهور .

غائب عن الأبصار ، وقد يَراه الناس ولا يَعرفونه ، وهو لا يُعرِّف نفسَه ، ويَحضر في كل مكان أراد .

وله إشراف على العالَم ، وإحاطة بالعباد والبلاد .

يَعلم ـ بإذن الله ـ كلَّ ما يَجري في العالَم .

وسيظهر في يومٍ معلومٍ عند الله ـ مجهول عندنا ـ .

وتَحدثُ علائم حتميَّة قبل ظهوره .

إذا ظهر يحكم على الكرة الأرضية جميعها .

ويَنزل عيسى بن مريم (عليه السلام) مِن السماء ويُصلّي خَلْفَه .

تَخضع له جميع الدول والشعوب في العالَم .

وتَنقاد له كافةُ الأديان والمِلَل .

يأتي بالإسلام الصحيح الذي جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

هذه بعض رؤوس الأقلام مما يتعلَّق بشخصية الإمام المهدي ، وهي بمنزلة الفهرست لهذا الكتاب .